تحليل العلاقة
بين سياسات التعليم العالي
والتنمية الاقتصادية في سنغافورة

Analyzing The Relationship Between Higher Education Policies And Economic Development In Singapore

الباحث/ حامد رحيم جناني

كلية الإدارة والاقتصاد

جامعة بغداد

hrubeay@yahoo.com

إشراف

أ.د. لورنس يحيى صالح

Lawrence.saleh@coadec.uobaghdad.edu.iq

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يشغل التعليم العالي مكانة اقتصادية مهمة في سنغافورة لدوره الفاعل في تصحيح المسار الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية عبر الانسجام الكبير بين مخرجات التعليم العالي بكافة اشكاله وحاجات النشاط الاقتصادي. فقد شهدت سنغافورة مسارا اصلاحيا للاقتصاد كان لتعليم العالي دور مهم فيه وظهر اثر ذلك بوضوح في مؤشرات الاقتصاد حيث تنامى دور المعرفة في النشاط الاقتصادي عبر الزمن من خلال حجم الارقام الكبيرة في صادراتها للعالم الخارجي التي عكست هيكل من السلع وخدمات ذات محتوى تكنولوجي عالي المستوى مما يدل ان المعرفة والتي يعد التعليم العالي المصدر الاساس لها ذات دور مهم في التنمية الاقتصادية التي شهدتها سنغافورة(*).

Abstract:

Higher education occupies an important economic position in Singapore for its active role in correcting the economic path and achieving economic development through the great harmony between the outputs of higher education in all its forms and the needs of economic activity. Singapore witnessed an economic reform path in which higher education played an important role, and the effect of this was evident in the indicators of the economy, as the role of knowledge in economic activity grew over time through the large volume of figures in its exports to the outside world that reflect a structure of goods and services with a high technological content, This indicates that knowledge, whose main source is higher education, has an important role in the economic development that Singapore has witnessed.

المقدمة:

تعد سنغاورة واحدة من النمور الاسيوية التي حققت نجاحات تنموية على الصعيد الاقتصادي حيث تمكنت من ان تتنقل من التخلف الى مصاف الدول المتطور . ولهذا النجاح عوامل عديدة على راسها التطور المعرفي الذي يكمن خلفه مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، لذلك جاء هذا البحث لتسليط الضوء على العلاقة بين مخرجات التعليم العالي والنشاط الاقتصادي التنموي عبر ثلاث محاور الاول يتضمن تحليل لواقع التعليم العالي في سنغافورة اما الثاني تضمن بيان لبعض المؤشرات التنموية ليختم بالمحور الثالث الذي تضمن تحليل للعلاقة الرابطة بين التعليم العالي والتنمية الاقتصادية في سنغافورة.

مشكلة البحث : لم تولي اغلب دول العالم المتعثرة تنمويا للمعرفة اهمية في النشاط الاقتصادي الامر الذي جعل تلك الدول تتغافل عن دور مؤسسات التعليم العالي التنموي.

الفرضية : كان للتعليم العالي اثر يجابيا على النشاط الاقتصادي في سنغافورة ساعد على ترسيخ المكاسب التنموية ؟

اهمية البحث: تكمن الاهمية في بيان دور المعرفة في تحقيق النشاط الاقتصادي.

الهدف من البحث: بيان اهمية ودور التعليم العالي في تحقيق التنمية الاقتصادية لسنغافورة.

المحور الاول : التعليم العالي في سنغافورة

كانت سنغافورة مصداقا واضحا للدولة المتخلفة عبر تجلي مظاهر التخلف خلال الحقبة الزمنية التي سبقت السبعينيات من القرن المنصرم وهي اليوم وبعد النجاحات التنموية تمكنت من ان تنتقل من التخلف الى الوسطية كما هو حال بلدان عديدة مثل ماليزيا وكوريا الجنوبية وغيرها. ان سنغافورة جمهورية تقع على جزيرة في جنوب شرق اسيا، تفصلها عن ماليزيا مضيق جوهر، كانت محتلة من قبل الانكليز وحازت على استقلالها التام عن الاحتلال البريطاني في عام ١٩٦٥، يبلغ عدد سكانها في عام ٢٠١٩ (٥٧٠٣٥٦٩ نسمة) وهو بلد متنوع عرقيا وكالاتي[١]:

١) الصينيون ويشكلون نسبة ٧٦%.

٢) الماليزيون ويشكلون ١٤%.

٣) الهنود ويشكلون ٩%.

٤) أقليات بنسبة ١%.

لم يكن هذا التنوع المجتمعي مشكلة بوجه تحقيق التنمية الاقتصادية في سنغافورة، اذ بمجرد ما حصلت الدولة على استقلالها من بريطانيا انطلقت الحكومة بقوة وعزم نحو انتشال المجتمع السنغافوري من التخلف الى التنمية الاقتصادية، كان (لي كوان يو) ذو الاصول الصينية رجل التنمية الاقتصادية في سنغافورة لتبدأ عند تسنمه السلطة بعد الاستقلال الخطوات العملية للاصلاح الاقتصادي وفقاً لمراحل تميزت بعضها عن البعض الاخر وفقاً للخطط ذات المنظور الاستراتيجي والاجراءات الاقتصادية العملية كما سيتضح لنا في القادم من البحث.

اولا : ستراتيجيات التعليم العالي في سنغافورة

واحدة من اهم مميزات السياسات التعليمية في سنغافورة هي التنسيق العالي بين تلك السياسات المتبعة في اطار التعليم العالي وواقع النشاط الاقتصادي، بمعنى كانت هناك تقاربات بين مخرجات التعليم العالي من راس مال بشري وبحوث علمية وحاجة النشاط الاقتصادي على ضوء متطلبات تحقيق المنظور الاستراتيجي التنموي، وبشكل عام كان التعليم العالي يعمل على تحقيق هدف تعزيز الشعور بالهوية الوطنية للشعب السنغافوري وهو هدف غير اقتصادي وان كان له اثر غير مباشر ببناء دولة قومية وهذه الاخيرة لا تقوم بشكل قوي وسليم الا على اقتصاد متطور، اما الهدف الاقتصادي فيتمثل باقامة اقتصاد حديث يستند الى فكرة استدامة التحديث المعرفي لوسائل الانتاج العاملة في النشاط الاقتصادي، وهذا يتم عبر المراحل الاتية[٢].

١) التعليم العالي من اجل خلق صناعات ثقيلة كثيفة العمل (الستينيات من القرن المنصرم).

٢) التعليم العالي من اجل رفع الانتاج وتحسين الانتاجية عبر تطوير المهارات (السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم).

٣) التعليم العالي من اجل خلق اقتصاد المعرفة ودعم المبتكرين وتعزيز التنافسية الخارجية (من التسعينيات صعودا).

ان اهم مؤشر في بلدان التخلف هو حجم البطالة المتفاقم والذي يعد مرض اقتصادي مزمن يعود الى ضعف الجهاز الانتاج من ناحية الكم والنوع وغيرها الامر الذي يصعب في ظله استيعاب اعداد العمالة المتزايدة في تلك البلدان، وسنغافورة شأنها شأن الدول الاخرى، عندما كانت في عصر التخلف من الضروري ان تعالج تلك المعضلة عبر سياسات تشغيل واسعة لذلك اختارت دعم الصناعات ذات الطابع الكثيف للعمالة وتوجيه التعليم العالي للمساهمة في هذه الخطة وهنا يظهر جليا

التوافق بين مخرجات التعليم وحاجات النشاط الاقتصادي على ضوء متطلبات تحقيق التنمية الاقتصادية وهذا جوهر النقطة رقم (١).

ان الاستخدام الكفء للموارد الاقتصادية المتاحة، باعتبار ذلك شرط مهم واساس في السياسات التنموية الناجحة، هو تحقيق اعلى مستوى من المخرجات باقل قدر ممكن من المدخلات لتحقيق مبدأ الكفاءة في الاستخدام، كما بينا في سالف البحث، وترشيد استهلاك الموارد وهذا لا يتحقق الا بإتباع سياسات من شأنها رفع حجم الانتاج مع تحسين انتاجية عناصر الانتاج المستخدمة في العملية الانتاجية وهذا يتطلب رفع امكانات العنصر البشري عبر تطوير راس المال البشري بالاضافة الى التطوير التكنولوجي لراس المال المادي وهذا يتطلب ايضاً مستوى تعليم عالي مع بحوث تطويرية وابتكارات تكنولوجية وهنا يأتي دور التعليم العالي في ذلك عبر إناطة الادوار للمؤسسات التعليمية من جامعات ومعاهد وقد استجابة تلك المؤسسات في سنغافورة لذلك المحور ضمن هذه المدة اذ اصبح ما يقارب من ٥٠% من برامج التعليم العالي والبحث العلمي فيها تتضمن برامج تطوير تكنولوجي[٣] وهذا ما تضمنته النقطة رقم (٢).

ان التطور المستمر بالخطوات الاصلاحية التنموية والنجاحات المتوالية تستلزم الانتقال نحو خطوات اكثر طموحاً لجعل الاقتصاد المحلي قادر على ان يحقق الاستدامة بالنمو الاقتصادي مع تعزيز مكتسبات التنمية الاقتصادية، وخير سبيل الى ذلك هو ايجاد منافذ خارجية للتعاون الاقتصادي مع باقي اقتصادات العالم عبر السياسة التجارية وغيرها وهذا يستلزم بالضرورة ايجاد عوامل تمكن الاقتصاد المحلي من مواكبة التطور الكبير الذي حصل في الاداء الاقتصادي العالمي لذلك لابد من تقوية القدرة التنافسية لغرض النجاح مع ضرورة مواكبة التطور الحاصل على صعيد التحولات المعرفية بعد ان اصبح اقتصاد المعرفة احد اهم النشاطات الاقتصادية

السائدة في الالفية لجديدة وكل ذلك مرهون الى حدا ما بتطور منظومة التعليم العالي والبحث العلمي وهذا ما أقدمت عليه سنغافورة في اطار التنسيق بين مخرجات التعليم العالي والحاجة لتحقيق ذلك التطور الاقتصادي واستيعاب متطلبات مسايرة التطور الحاصل في اقتصادات العالم المتحضر[٤] وهذا جوهر النقطة رقم (٣).

ثانيا: الاهتمام الحكومي بالتعليم العالي

يبين هذا الجانب طبيعة تفكير الحكومة تجاه اهمية التعليم العالي ودوره في النشاط الاقتصاد ودوره المؤثر في المسير التنموي للبلد وتوضح المؤشرات القادمة تلك الحقيقة.

١- الانفاق الحكومي على التعليم العالي

يظهر لنا الجدول القادم حجم التخصيصات الحكومية للتعليم العالي نسبة الى الانفاق العام على القطاعات الاخرى في سنغافورة.

الجدول(١) نسبة الانفاق الحكومي على التعليم العالي من الانفاق العام في سنغافورة

السنة	الانفاق على التعليم%	السنة	الانفاق على التعليم%
١٩٧١	١٥.٧٨	١٩٨٣	٣٢.٤٨
١٩٧٢	١٦.٧٠	٢٠٠٨	٣٢.٥٩
١٩٧٣	١٧.٠٦	٢٠٠٩	٣٤.٤٢
١٩٧٤	١٨.٠١	٢٠١٠	٣٥.٦٣
١٩٧٥	١٨.٩٧	٢٠١١	٣٥.٦٣
١٩٧٦	٢١.٦٨	٢٠١٢	٣٨.٠٤
١٩٧٧	١٤.٩٢	٢٠١٣	٣٥.٢٨
١٩٧٨	١٥.٠٤	٢٠١٤	٣٦.٠٥
١٩٧٩	١٥.٠٢	٢٠١٥	٣٧.٥٦
١٩٨٠	١٥.٨٧	٢٠١٦	٣٥.٨٩
١٩٨١	١٥.٩٢	٢٠١٧	٣٦.٨٠
١٩٨٢	٢٤.٣٩	٢٠١٨	٣٦.٨٩

المصدر / البنك الدولي والموقع الالكتروني لاحصائيات سنغافورة ar.actualitix.com

يظهر لنا الجدول ان هناك اهتمام بالتعليم العالي في سنغافورة عكسته القيم الرقمية والتطور حيث فاقت النسب في اغلب السنوات عن ما موجود في ماليزيا اذا ما قارنا في ذلك وهذا من شأنه ان يطور واقع التعليم العالي لمواكبة متطلبات تحقيق الاستراتيجيات التنموية التي تم الاشارة لها في ما سبق من البحث.

2- نصيب الطالب من الإنفاق نسبة الى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي

يظهر هذا المؤشر حجم ما يتم انفاقه على الطالب ضمن مراحل الدراسة في مؤسسات التعليم العالي قياسا بنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي .

الجدول (2) نصيب الطالب من الانفاق قياسا الى نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي

السنة	نصيب الطالب%
٢٠٠٨	٢٢.٥١
٢٠٠٩	٢٥.٢٤
٢٠١٠	٢٥.٢٤
٢٠١١	٢٣.١٤
٢٠١٢	٢٤.٨٦
٢٠١٣	٢٠.٩٥
٢٠١٤	٢٢.٥٦
٢٠١٥	٢٤.٣٥
٢٠١٦	٢٥.٩٨
٢٠١٧	٢٣.٥٤
٢٠١٨	٢٤.٦٩

المصدر / البنك الدولي والموقع الالكتروني لاحصائيات سنغافورة ar.actualitix.com

يظهر لنا الجدول ان القيم الرقمية تقل بكثير في اغلب السنوات عن ما موجود في ماليزيا ولهذا فأن اتضح ان هناك فاعلية للتعليم العالي في سنغافورة معناها

ان هناك كفاءة في استخدام الموارد في المدخلات لان مع الترشيد بالانفاق في هذا الجانب هناك مخرجات فاعلة.

3- المجلس الوطني للإنتاجية Productivity Nation Board

تأتي هذه الاجراءات في اطار العمل المؤسساتي التنموي، فالظاهر ان استحداث المؤسسات التي تعنى بالواقع التنموي سمة مهمة في الحراك التنموي للبلدان الناجحة اقتصاديا للانتقال من التخلف نحو التنمية الاقتصادية، فقد لاحظنا في ما سبق من البحث ان لماليزيا توجه مماثل لما موجود في سنغافورة عبر استحداث مؤسسة رسمية للتنسيق بين التعليم العالي والنشاط الاقتصادي التنموي، وهذه التجربة السنغافورية كذلك، ففي ما يتعلق بتنفيذ الاستراتيجيات ضمن مراحلها الزمنية فقد تم استحداث مؤسسة تحت عنوان المجلس الوطني للانتاجة عام 1981 وهو عام انطلاق المرحلة الثانية من المنظور الاستراتيجي التنموي والتي ركزت على الانتاج والانتاجية في الاقتصاد الماليزي عبر تطوير المهارات للقوة العاملة في الاقتصاد بمعنى ان الانتاجية لعناصر الانتاج تتحسن بشرط ان تكون هناك مستويات مهارية عالية لراس المال البشري مع مستوى تكنولوجي متطور، هنا نقطة التنسيق بين التعليم العالي والبحث العلمي ومتطلبات تحقيق استراتيجية تحسين الانتاج والانتاجية في الاقتصاد فجاء المخطط الاقتصادي السنغافوري بفكرة استحداث هذه المؤسسة لتحقيق ذلك التنسيق وفقاً للمبادىء الاتية:

- دعم مفهوم الابتكار ضمن مخرجات التعليم العالي البحثية لغرض التجديد المستدام في مختلف المنتجات في النشاط الاقتصادي مما يدعم فكرة زيادة الانتاج .
- العمل على وضع نسبة نمو سنوية للانتاجية الوطنية حددت بمقدار (2%) عبر استدامة التطور في مهارات القوى العاملة والتطوير التكنولوجي.

ان المخطط الاقتصادي كان حريص على الانتفاع من جهود التعليم العالي والبحث العلمي عبر ربط مخرجات التعليم العالي وفقاً لمتطلبات المرحلة مع حاجات التنمية الاقتصادية.اذن جاءت هذه المؤسسة لتعكس طبيعة التوجه الايديلوجي التنموي للحكومة السنغافورية عبر تسخير مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من جامعات ومعاهد وغيرها لخدمة الاهداف التنموية وفقا للمنظور الاستراتيجي لكل مرحلة مما يعطينا تصورا عن اهمية التخطيط الاقتصادي في ادبيات المناهج الحكومية لديهم فلارتقاء بالتعليم العالي وزخم المخرجات يلاقيه ارضية جاهزة على مستوى النشاط الاقتصادي من اجل تجنب العبثية ومن ثم هدر الموارد لان نشاط التعليم العالي مكلف بطبيعته الامر الذي يستلزم ان تكون هناك جدوى لهذا الانفاق وفقا لمبدأ العوائد الاجتماعية والمنافع العامة والتي تم بيانها في سالف البحث، وذلك لتحقيق الكفاءة والفاعلية الاقتصادية وهذا يستلزم بالضرورة ان تكون هناك عوائد تنموية لمخرجات التعليم العالي، وبما ان التوجه الحديث بادارة الملفات المهمة تعتمد الى السلوك المؤسساتي لذلك اقدمت حكومة سنغافورة على ايجاد مؤسسة لغرض تحقيق التنسيق بين مخرجات التعليم العالي وحاجة النشاط الاقتصادي على ضوء متطلبات تحقيق التنمية(٥).

4- رؤية (TSLN) الإستراتيجية للتعليم العالي في سنغافورة

لم تكن منظومة التعليم العالي في سنغافورة غائبة عن المنظور الاستراتيجي لغرض تحسين ادائها ضمن فكرة النهوض بالعوامل الذاتية التي تسير المؤسسات التعليمية وذلك لغرض ضمان تحقيق اعلى مستوى للجودة في الخدمات التعليمية المقدمة للمستفيدين منها، ومن هنا انطلقت رؤية استراتيجية سميت على اسم وزير التعليم لديهم في عام 1997 تتضمن جملة محاور تستهدف اداء مؤسسات التعليم العالي لديهم

وتضمنت الآتي[٦]:

١- تحقيق اعلى مستوى ممكن من استقلالية الجامعات الحكومية ضمن قرارتها الادارية وادارة شؤونها المالية والتصرف بالموظفين لديها .

٢- العمل على تعزيز مبدأ المنافسة بين الجامعات لغرض تطوير ميزاتها الخاصة.

٣- العمل على ايجاد تواصل بين الجامعات وطلابها (بعد تخرجهم) عبر دورات تدريبية مستدامة لضمان تجديد المهارات المكتسبة من قبل الطلاب.

٤- العمل على تشريع قانون تحت عنوان (الشركات الجامعية) تستند الى عاملين مهمين الاول السماح بقيام جامعات تعمل بصيغة شركات والثاني تقوية الرقابة الحكومية عليها بالشكل الذي يضمن تحقيق السياسة الوطنية للتعليم العالي في سنغافورة وقد شرع القانون فعليا عام ٢٠٠٥.

٥- العمل على جذب والتنسيق مع جامعات عالمية رصينة لتأسيس مراكز في سنغافورة لتقوية جوانب البحث والتطوير ونقل المعرفة الى الداخل السنغافوري وانعكاس ذلك على النشاط الاقتصادي[٧].

٦- جعل سنغافورة مركزاً إقليميا فاعلاً للتعليم العالي عبر تعزيز القدرة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي.

وفقا لما تقدم ان تجربة سنغافورة في اطار ادارة التعليم العالي مهمة جداً بالخصوص النقطة رقم (٣) حيث التواصل بين الجامعة وطلابها بعد تخرجهم لضمان ديمومة زخم المعلومات واكتساب مهارات قد تكون مكملة لما اخذوه ضمن مدة دراستهم وهذا ضمان مهم لجودة راس المال البشري، كذلك النقطة رقم (٥) جديرة بالاهتمام لان التعاون مع الجامعات الرصينة يعد مكسب مهم لغرض تطوير واقع البحث العلمي وتنمية مهارة راس المال البشري وتطوير العامل التكنولوجي في

الاقتصاد ناهيك عن محاكاة الاساليب التي مكنت تلك الجامعات العالمية من تحقيق نجاحاتها. وكذلك الحال لباقي النقاط كلها ذات اثر مهم مع العلم ان اسلوب منح الجامعات حيزاً من الاستقلالية في اتخاذ القرارات كان منهجا متبعا في تجربة ماليزيا ايضاً.

ثالثا: التطور في مؤسسات التعليم وتصنفيها الدولي والتطور في دفعات الخريجين

تبين لنا هذه المؤشرات حجم التطور على مستوى المؤسسات التعليمية سواء كانت معاهد او كجامعات بفرعيها المحلي والاجنبي لتعكس تنامي القدرة الاستيعابية للراغبين بالحصول على خدمة التعليم العالي والبحث العلمي.

١-التغيرات الحاصلة في المؤسسات التعليمية

يوضح الجدول القادم النمو الحاصل في اعداد الجامعات المحلية والاجنبية مع اعداد المعاهد في سنغافورة خلال مدة الدراسة.

الجدول (٣) اعداد الجامعات والمعاهد في سنغافورة للمدة ١٩٧٠-٢٠٢٠

السنة	الجامعات الوطنية	فروع الجامعات الاجنبية	المعاهد
١٩٧٠	٤	١	٢
٢٠٢٠	٩	١١	١٠

المصدر/ Pak tee ng,2013, the globlal war for talent respon sesand challenges in the Singapore higher education system p282 والموقع الالكتروني لاحصائيات سنغافورة ar.actualitix.com

يظهر الجدول السابق مستوى التطور في مؤسسات التعليم العالي ولعل اعداد فروع الجامعات الاجنبية مؤشر مهم على نجاح سياسة سنغافورة في توطيد العلاقة مع الجامعات الاجنبية وفقا لما تم طرحه في ما تقدم من البحث.

٢- موقع الجامعات السنغافورية ضمن تصنيف QS

تظهر النتائج ضمن هذا التصنيف مستوى الجودة للخدمات التعليمية المقدمة من قبل الجامعات السنغافورية وهي دلالة أيضا لمستوى تنافسيتها مع الجامعات الأخرى. ويوضح الجدول القادمة موقع الجامعات السنغافورية ضمن التصنيف العالمي .

الجدول(٤) موقع جامعات سنغافورة ضمن تصنيف QS عالميا

الجامعة	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
الوطنية	١٥	١٥	١٥	١١	١١
نانيانغ	١٦	١٣	١١	١٢	١١
سنغافورة للادارة	٤٤٠-٤٣١	٤٣٠-٤٤١	٤٣٠-٤٤٣	٤٣٧-٤٤٣	٤٣٢-٤٤١

المصدر / الموقع الالكتروني topuniversityies.com

يظهر الجدول مواقع الجامعات المتقدم ضمن افضل جامعات العالم، فالتسلسلات المتقدمة تعطينا تصور عن منافسة تلك الجامعات لأهم الجامعات العالمية في الولايات المتحدة الامريكية واوربا الغربية وغيرها وهذه ميزة مهمة تحسب لادارة التعليم العالي الناجحة في سنغافورة.

الجدول(٥) موقع جامعات سنغافورة ضمن تصنيف QS اسيويا

الجامعة	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
الوطنية	١	٢	١	١
نانيانغ	٣	١	٣	٢
سنغافورة للادارة	٦٠	٧١	٧٨	٧٦

المصدر / الموقع الالكتروني topuniversityies.com

يبدو ان الجامعات السنغافورية هي الافضل اسيويا متفوقة على جامعات مهمة مثل الجامعات اليابانية والماليزية والصينية وغيرها وهذه ميزة مهمة جداً تظهر

نجاح السياسات التي كانت تهدف الى جعل جامعات سنغافورة مركزاً تعليميا على مستوى الاقليم.

٣- أعداد دفعات الطلاب الخريجين من الجامعات السنغافورية

يوضح لنا الجدول القادم مستوى الاقبال على الدراسة في الجامعات والمعاهد في سنغافورة .

الجدول(٦) اعداد الدفعات من الخريجين في الجامعات والمعاهد السنغافورية

السنة	عدد الطلاب	التطور%
٢٠٠٠	٢٠٦٥٨	–
٢٠٠١	٢١٨٦٩	٦
٢٠٠٢	٢٣٨٥٢	٩
٢٠٠٣	٢٦٤٩٠	١١
٢٠٠٤	٢٩٦٨٤	١٢
٢٠٠٥	٣٢٥٢٠	١٠
٢٠٠٦	٣٦٣١٠	١٢
٢٠٠٧	٤١٩٢٥	١٥
٢٠٠٨	٤٨١٢٤	١٥
٢٠٠٩	٥٥٧٥٠	١٦
٢٠١٠	٦٣٩١٩	١٥
٢٠١١	٧١٤٠١	١٢
٢٠١٢	٧٩٦٣٨	١٢
٢٠١٣	٨٩٦٣٧	١٣
٢٠١٤	١٠١٢٩٦	١٣
٢٠١٥	١١٣٢٠٥	١٢
٢٠١٦	١٢٨٤٢٥	١٣
٢٠١٧	١٤٦٢٥٨	١٤
٢٠١٨	١٦٨٢١١	١٥

المصدر/ الموقع الالكتروني لاحصائيات سنغافورة ar.actualitix.com

يظهر الجدول النمو الواضح باعداد خريجي الجامعات والمعاهد الامر الذي يوضح نجاح المؤسسات التعليمية باستقطاب الطلاب من داخل سنغافورة وخارجها.

بعد ان تم بيان وتحليل واقع منظومة التعليم العالي في سنغافورة، سيتم عبر المطلب القادم انعكاس تلك المؤشرات على واقع النشاط الاقتصادي لبيان العلاقة بين مؤشرات التعليم العالي ومؤشرات التنمية الاقتصادية.

المحور الثاني : بعض مؤشرات التنمية الاقتصادية في سنغافورة.

كانت سنغافورة ساحة صراع اثناء الحرب العالمية الثانية حيث احتلت من قبل اليابان بعد ان عجزت بريطانيا من الدفاع عنها وعادت مرة اخرى الى السيطرة البريطانية بعد خسارة اليابان للحرب، ومن ثم فهي شانها شأن الدول المتخلفة كانت تعاني من مشاكل عديدة وصلت الى حد الامن والاستقرار السياسي الذي فقدته بعد ان انعزلت عن ماليزيا عام ١٩٦٥، ناهيك عن الفقر والبطالة والفساد المستشري وغيرها، لكن بعد عام الاستقلال وتولي (لي كوان يو) لزمان السلطة انطلقت الخطط والاستراتيجيات التنموية وكالاتي[٨]:

اولا: المرحلة الاولى (١٩٦٥ ـ ١٩٨٠) وامتازت هذه الاستراتيجية بالاتي:

١. تشجيع التحول نحو الراسمالية مع الاهتمام بقضايا الدعم الاجتماعي.

٢. تقديم طلب رسمي للأمم المتحدة لغرض تقديم المساعدة في ما يتعلق بالاصلاح الاقتصادي وتحقيق التنمية.

٣. اتياع سياسة احلال الواردات لغرض دعم البيئة الاستثمارية الداخلية.

ثانيا: المرحلة الثانية (١٩٨١ـ١٩٩٠) وارتكز الاستراتيجية على محورين هما:

١. استيراد احدث التطورات التكنولوجية العالمية من اجل زيادة انتاجية رأس المال والعمالة من خلال تشجيع الاستثمارات الاجنبية المباشرة وتوظيف المواهب بمعنى تطوير المعارف والعلوم داخل الاقتصاد.

٢. توفير البيئة القانونية والفكرية والحوكمة الرشيدة ورعاية المواهب العلمية من اجل خلق مجالات للابتكار والتقدم التكنولوجي.

ثالثا: المرحلة الثالثة (١٩٩١- ٢٠٢٠)استندت الاستراتيجية على محورين هما:

١. الاندماج بالاقتصاد العالمي وتعزيز التنافسية للانتفاع من ميزات العولمة.

٢. الانتقال نحو اقتصاد المعرفة.

وعلى اثر تلك التحولات بالمنظور الاستراتجي التنموي اصبحت سنغافورة من الدول النامية وتخلصت تماما من مظاهر التخلف التي رافقتها خلال فترة الاحتلال، وسيتضح ذلك عبر المؤشرات الاقتصادية في القادم من البحث.

اولا: الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد منه

يرصد هذا المؤشر مستوى النمو في سنغافورة ودلالة ذلك عبر المدة الزمنية للبحث .

الجدول(٧) يبين مستوى النمو في الناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد منه للمدة ١٩٦٠-٢١٠٩لسنغافورة$

السنة	الناتج المحلي	التطور%	نصيب الفرد	التطور%
١٩٦٠	٧٠٤٧٥٦٣٠٥	ـــ	٣٩٠	ـ
١٩٦١	٧٦٤٦٣٤٧٨٤	٨	٤٦٠	١٨
١٩٦٣	٩١٧٦١٤٠٠٨	٢٠	٥٣٠	١٥
١٩٦٤	٨٩٤١٥٩١٥٣	٣-	٥١٠	٤-
١٩٦٥	٩٧٤٦٥٠٤٦٤	٩	٥٤٠	٦
١٩٨٠	١١.٩٠	١١٢١	٤٧٣٠	٧٧٦
١٩٩٠	٣٦.١٤	٢٠٤	١١٤٥٠	١٤٢
٢٠٠٠	٩٦.٠٧	١٦٦	٢٣٦٨٠	١٠٧
٢٠٠٣	٩٧.٤٦	١	٢٣٤٤٠	١-
٢٠١٢	٢٩٥.٠٩	٦	٥١٧٤٠	٧
٢٠١٣	٣٠٨.٥٨	٥	٥٤٤٨٠	٥
٢٠١٤	٣١٤.٨٥	٢	٥٦٣٨٠	٣
٢٠١٥	٣٠٨.٠٠	٢-	٥٣١٦٠	٦-
٢٠١٨	٣٧٣.٢٢	٩	٥٧٩٠٠	٧
٢٠١٩	٣٧٢.٠٦	٠.٣-	٥٩٥٩٠	٣

- منذ عام ١٩٨٠ أصبحت القيمة (مليار) المصدر / البنك الدولي

تظهر الارقام مع الشكل تطورات كبيرة في النمو الاقتصادي في سنغافورة وانعكس ذلك على نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، كما يظهر اثر الازمات العالمية على النمو عبر القيم السالبة للنمو وان كان التأثير طفيف نسبياً، كما نلاحظ مستوى الفرق الكبير بين عامي ١٩٦٥ وعام ١٩٨٠ وهذا مؤشر على فاعلية الخطة التنموية لتلك المرحلة التي أحدثت ذلك الفرق بالنمو الاقتصادي وستظهر المؤشرات القادمة اهمية معدلات النمو في تلك عبر بيان النشاطات الاقتصادية المختلفة لسنغافورة.

ثانيا:مؤشر الصادرات في سنغافورة

يعد مؤشر الصادرات من المؤشرات المهمة التي تعكس طبيعة الاقتصاد المصدر لتلك السلع والخدمات فالتنوع في الصادرات ونوعها يعكس مدى تطور او تخلف ذلك الاقتصاد، وسيتضح ذلك بالنسبة لسنغافورة عبر المؤشرات القادمة.

١-التطور الحاصل في حجم الصادرات في سنغافورة

يظهر الجدول القادم مستوى النمو في حجم الصادرات لسنغافورة .

الجدول(٨) حجم الصادرات في سنغافورة للمدة ١٩٩٠- ٢٠١٨(مليار$)

السنة	حجم الصادرات	التطور %
١٩٩٠	٣٣.٢٧	–
٢٠٠٠	١٠٠.٠٠	٢٠١
٢٠٠٥	١٦٥.٥٩	٦٦
٢٠٠٦	١٨٣.٩٩	١١
٢٠٠٧	١٩٧.٨١	٨
٢٠٠٨	٢٠٣.٨٩	٣
٢٠٠٩	١٨٤.١١	١٠-
٢٠١٠	٢٢٠.٣٩	٢٠
٢٠١١	٢٣٠.٨٣	٥
٢٠١٢	٢٣١.١٨	٠.١
٢٠١٣	٢٤١.١٠	٤
٢٠١٤	٢٤٦.٥٤	٢
٢٠١٥	٢٥١.٧٢	٢
٢٠١٦	٢٥٢.٤٠	٠.٢
٢٠١٧	٢٦٧.١٦	٦
٢٠١٨	٢٧٨.٤٨	٤

المصدر / البنك الدولي

تظهر لنا الارقام والشكل نمواً في حجم الصادرات للمدة الزمنية المذكورة الامر الذي يشير الى امكانيات سنغافورة في فتح اسواق خارجية لسلعها وخدماتها مما يشير

الى مستوى جودة تنافسي نابع عن عملية انتاجية متطورة نسبيا، ومن الضروري معرفة هيكل تلك الصادرات لتعزيز هذه الفكرة.

٢- صادرات التكنولوجيا المتقدمة في سنغافورة

يبين لنا الجدول القادم حجم مساهمة السلع ذات التكنولوجيا المتقدمة في اجمالي الصادرات السنغافورية للاسواق الخارجية.

الجدول(٩) صادرات سنغافورة من السلع ذات المحتوى التكنولوجي المتقدم من اجمالي الصادرات

السنة	النسبة%	السنة	النسبة%
٢٠٠٧	٤٨.٤٥	٢٠١٣	٥٠.٤١
٢٠٠٨	٥٢.٧٢	٢٠١٤	٥٠.٧٩
٢٠٠٩	٥٠.٩١	٢٠١٥	٥٢.٤٢
٢٠١٠	٥٢.٣٤	٢٠١٦	٥٢.٤٤
٢٠١١	٤٧.٧٣	٢٠١٧	٥٣.١٥
٢٠١٢	٤٨.٤٤	٢٠١٨	٥١.٧٢

المصدر / البنك الدولي

اظهر الجدول السابق نسب عالية نسبياً لمساهمة هذا النوع من السلع في اجمالي الصادرات الامر الذي يعطينا تصوراً عن مستوى التطور الحاصل في الصناعات المحلية في سنغافورة بالشكل الذي جعل هذا النوع من الصناعات يحقق حيز كبير خارجياً.

٣-صادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في سنغافورة

يعبر هذا النوع من الصادرات عن الخدمات التكنولوجيا الخاصة بجانب المعلومات والاتصالات وهي احد مكونات اقتصاد المعرفة .

الجدول(١٠) صادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من اجمالي الصادرات في سنغافورة

السنة	النسبة %	السمة	النسبة%
٢٠٠٠	٥٤.٩٧	٢٠٠٩	٣٣.٦٢
٢٠٠١	٥٢.٢٢	٢٠١٠	٣٤.٣٣
٢٠٠٢	٥١.٤٠	٢٠١١	٢٨.٩١
٢٠٠٣	٤٧.٧٥	٢٠١٢	٢٨.٤٠
٢٠٠٤	٤٧.٨٩	٢٠١٣	٢٩.٩٤
٢٠٠٥	١٥.٨٨	٢٠١٤	٢٩.٩٥
٢٠٠٦	١٤.٤٦	٢٠١٥	٣٣.٤٦
٢٠٠٧	٣٤.١٤	٢٠١٦	٣٢.٨٠
٢٠٠٨	٣٤.٢٤	٢٠١٧	٣٢.٠٢

المصدر / البنك الدولي

يبدو ان اقتصاد المعرفة قد اخذ حيزا مهما في النشاط الاقتصادي السنغافوري والدليل هذا المستوى من النجاح في جعل النشاط المعلوماتي جزء من ما يصدر للاسواق الخارجية بالنسبة للنشاط التجاري في سنغافورة.

يتضح عبر كل تلك المؤشرات ان الاقتصاد السنغافوري اقتصاد متطور تكنولوجيا ذو صادرات متنوعة تعتمد بشكل كبير على الصناعة التحويلية واقتصاديات المعرفة.

ثالثاً: الفقر والبطالة في سنغافورة

من المؤشرات المهمة التي تعكس الطبيعة التشغيلية للاقتصاد هما الفقر والبطالة كما يقدم مؤشر الفقر صورة ولو جزئية عن طبيعة التوزيع لنمو الدخل الحاصل في الاقتصاد، كما يقدم مؤشر البطالة صورة وان كانت جزئية عن فاعلية

السياسات الاقتصادية المتبعة بالخصوص المالية منها باعتبارها تعكس النشاط الحكومي الذي يعد ركناً اساسياً في النشاط التنموي .

١-مؤشر البطالة في اقتصاد سنغافورة

يوضح لنا هذا المؤشر معدلات البطالة في سنغافورة ودلالة ذلك على حجم التشغيل في الاقتصاد.

الجدول(١١) يوضح معدل البطالة في سنغافورة للمدة١٩٨٦ – ٢٠١٩

السنة	النسبة%	السنة	النسبة%
١٩٨٦	٦	٢٠١٢	٢
١٩٩٢	٢	٢٠١٣	١.٩
١٩٩٨	١.٥	٢٠١٤	٢
٢٠٠٤	٣.٥	٢٠١٥	١.٩
٢٠٠٨	٢٠٢	٢٠١٦	٢.١
٢٠٠٩	٣	٢٠١٧	٢.٢
٢٠١٠	٢٠٢	٢٠١٨	٢.١
٢٠١١	٢	٢٠١٩	٢.٣

المصدر/ الموقع الالكتروني لاحصائيات سنغافورة ar.actualitix.com

معدلات البطالة كما تبدو في الجدول تمتاز بالاستقرار النسبي مع انخفاضها الامر الذي يعكس لنا قابلية الاقتصاد على توفير فرص العمل بشكل مستدام.

٢-مؤشر الفقر في سنغافورة

يعد الفقر تحدي كبير امام السياسات التنموية، ويظهر لنا الجدول القادم معدلات الفقر في سنغافورة لتعكس مدى فاعلية السياسات التنموية بتحقيق هدف القضاء على الفقر.

الجدول(١٢) معدلات الفقر في سنغافورة ١٩٦٠-٢٠١٩

السنة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٧٩	٢٠٠٥	٢٠١٨	٢٠١٩
الفقر%	٣٢	٢٦	٢٢	٦.٧	٤.١	٤

المصدر/ الموقع الالكتروني لاحصائيات سنغافورة ar.actualitix.com

ان النسب التي عكست معدلات الفقر تظهر ان هناك اداء تنموي ناجح جعل معدلات الفقر تنخفض بهذا الشكل، وبذلك فان تلك النتائج تحتسب للمخطط الاقتصادي.

المحور الثالث: تحليل الارتباط بين مخرجات التعليم العالي والتنمية الاقتصادية في سنغافورة

منطقياً ان(لكل اثر مؤثر) ومن ثم اذا ما حللنا تلك التطورات التنموية التي بانت عبر المؤشرات الوارد في ما تقدم والتي اظهرت اثر لدور معرفي ليس خاف في النشاط الاقتصادي لسنغافورة فالصادرات اغلبها هي سلع ذات محتوى تكنولوجي عالي اضافة لخدمات معرفية واتصالات وهذا لا يمكن ان يكون في اقتصاد متخلف معرفيا، فالكلام عن صادرات اي اسواق خارجية فيها منافسة ليست بالسهلة تتطلب شروط عالية المستوى للتنافسية وبما ان مؤسسات التعليم العالي هي الاهم على الاطلاق في ما يتعلق بتزويد المجتمع والاقتصاد بالمعرفة فنتلمس هنا اهمية التعليم العالي في ذلك بمعنى ان ظهر لنا من سياسات تعليمية تهدف للتاثير على مجرى النشاط الاقتصادي يبدو انها كانت مؤثرة وفقا للمؤشرات سالفة الذكر،اذن منظومة التعليم العالي عبر سياساتها ومؤسساتها التنسيقية كانت ذات اثر في تطوير الانتاج كما ونوعا وهذا ما اظهرته معدلات النمو في الناتج المحلي الاجمالي وهيكل الصادرات.

بالمقابل ان السياسات التنموية المتتالية يبدو انها كانت مؤثرة ايجابيا على تحويل سنغافورة من بلد متخلف الى بلد نامي وقد جعل ذلك من النشاط الاقتصادي

القائم نشاطاً متناميا انعكس على ايجاد العوامل التي منشأنها ان تدخل منظومة التعليم العالي والبحث العلمي في اختبار حقيقي اي بمعنى ان راس المال البشري لمخرجات التعليم والبحوث العلمية الخاصة بالتطوير التكنولوجي اصبحت على المحك في اختبار حقيقي والدلائل على ذلك هو حجم البطالة المستقر نسبيا والمتدني بنفس الوقت ومعها مؤشر الفقر الذي تدنى بشكل كبير خلال سنوات تطبيق السياسات الاقتصادية التنموية وهذا يعني ان اقتصاد سنغافورة اقتصاد تشغيل ومخرجات التعليم العالي من راس مال بشري بالتأكيد ضمن هذه الموجة التشغيلية كذلك تطور وسائل الانتاج التي تمكنت من اخذ حيز جيد في الاسواق الخارجية بقدرتها التنافسية وظهر ذلك عبر كمية ونوعية الصادرات وكل ذلك يعود للتطور التكنولوجي عبر المراحل التنموية وهذا بمجمله ادوار مناطة بالتعليم العالي على الاقل اغلبها ، وكل ذلك يؤشر نجاح للتعليم العالي تنمويا، ويمكن تلخيص ذلك بالاتي:

١) ان في سغافورة تعليم عالي فاعل ذاتيا عبر مستوى الجودة المرتفع للاداء المؤسساتي للتعليم العالي وقد ظهر بالتصنيفات العالمية المتقدمة (العوامل الذاتية الفاعلة).

٢) ان في سنغافورة تأثير مهم للتعليم العالي على تحقيق التنمية الاقتصادية عبر الخطط والمؤسسة التنسيقية وغيرها التي اوجدها العقل المخطط اقتصاديا لديهم(العوامل الموضوعية المساندة).

الاستنتاجات

١. هناك علاقة ارتباط بين مخرجات التعليم العالي والنشاط الاقتصادي في سنغافورة.

٢. هناك اهتمام كبير عكسته المؤشرات في ما يتعلق بالاهتمام الحكومي بالتعليم العالي في سنغافورة.

٣. ان اقتصاد سنغافورة اقتصاد منافسة عالمية لما شكلته صادراتها من اهمية على الصعيد الكمي والنوعي.

التوصيات

١. ان نموذج سنغافورة في ما يتعلق بادائها الاقتصادي جدير بالمحاكاة بالنسبة للدول المتعثرة تنمويا.

٢. ضرورة الاهتمام بمؤسسات التعليم العالي عبر رفع مستوى الانفاق التطوير لها مع تحسين جودة التعليم فيها لغرض ضمان تاثيرها الايجابي على مجريات النشاط الاقتصادي بالنسبة للدول المتعثرة تنموياً.

٣. ضرورة وضع الخطط الكفيلة بايجاد اعلى مستويات التنسيق بين مخرجات التعليم العالي وحاجات التنمية الاقتصادية بالنسبة للدول المتعثرة تنموياً.

الهوامش

(*) البحث مستل عن الاطروحة الموسومة (فاعلية التعليم العالي وانعكاساته على التنمية الاقتصادية في العراق دراسة تحليلية مقارنة على ضوء تجارب دولية) للباحث حامد رحيم جناني واشراف أ.د لورنس يحيى صالح.

(١) ابتسام محمد العامري، ٢٠١٨،التجربة التنموية في سنغافورة، مجلة بحوث الشرق الاوسط، ٤٥،ص٢٧٤

(2)kings ley Bolton, Werner Botha , John Bacon, 2017 , English –medium instruction insingapore higher education : policy realiries and challerges.p3-5

(3)Pak Tee Ng , 2013 , the globlal war for talent responses and challenyes in the the Singapore higher education system.p281

Kingsley:previous source,3)4 (

(5) G. Shantakumar , 1992 , student loans for higher education in Singapore some observations.p406

(6)David Chan and pak Tee Ng , 2008, similar Agendas, Diverse strategies: the quest for a regional hub of higher education in Homg Kong and Singapore.p495

(٧) ضمن هذه الخطوة نجحت سنغافورة في تحقيق اتفاقات مع جامعات مهمة مثل جامعة بنسلفانيا وجامعة شيكاغو للدراسات العليا وجامعة هوبكنز وغيرها.

(٧) العامري:المصدر السابق ذكره ،٢٧٧– ٢٨٦

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

١. العامري،ابتسام محمد،التجربة التنموية في سنغافورة، مجلة بحوث الشرق الاوسط، ٤٥،ص٢٧١-٣١٤.

المصادر الاجنبية:

1-kings ley Bolton, Werner Botha , John Bacon, 2017 , English –medium instruction insingapore higher education : policy realiries and challerges.

2-Pak Tee Ng , 2013 , the globlal war for talent responses and challenyes in the the Singapore higher education system.

3- G. Shantakumar , 1992 , student loans for higher education in Singapore some observations.

4-David Chan and pak Tee Ng , 2008, similar Agendas, Diverse strategies: the quest for a regional hub of higher education in Homg Kong and Singapore.

المواقع الالكترونية:

١. البنك الدولي bankaldawli.org

٢. الموقع الالكتروني لاحصائيات سنغافورة ar.actualitix.com